



نسوك تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

POSTLAGERKARTE NR.125166C, 5300 BONN 1, WIGERMANY

صوت الحركة الاسلامية في البحرين

توازن مع صواريخ «ستينغر» التي ابتاعتها البحرين من أمريكا العام الماضي.

وفي ما يخص النزاع مع البحرين حول جزر حوار وفشت الديبل فمن المحتمل ان زيارة حمد التي اعقبت زيارة ديفيد ميللور وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية لكل من الدوحة والتمامة، والتي اعقبت زيارة حمد بن عيسى آل خليفة لبريطانيا في الخريف المنصرم، تأتي ضمن مساع لندنية لمنع انفجار الخلاف المذكور وبالتالي منع ازدياد التصدع في جدار مجلس التعاون في ظل الظروف الحرجة التي تمر بها القوات العراقية على جبهات القتال مع الجمهورية الاسلامية. وكالعادة حلت البيانات الصحفية الصادرة عن زيارة ولي العهد القطري من ذكر اهداف الزيارة الحقيقية واكتفت بالاشارة الى العلاقات الجيدة، بين البلدين. ويحتمل ايضا ان مسألة التسهيلات للاسطول البريطاني في الخليج قد تمت مناقشتها.

محاكمة الشباب الثلاثة

بعد ان تراجعت السلطة عن ربط الجمهورية الاسلامية في محاولة تفجير القاعدة الامريكية، عادت مرة اخرى واعلنت ان محكمة «امن الدولة» سوف تعقد محاكمتها السرية للشباب الثلاثة الذين اتهمتهم بمحاولة تفجير منشآت القاعدة الامريكية مع اضافة تهمة جديدة لهم وهي «التجسس لصالح ايران».

لا توجد اي غرابة في هذا الامر اذا علمنا بان الخبراء الانجليز في وزارة الداخلية هم الذين يقومون بكتابة «الدعوى» وهم الذين يصدرون الاحكام، ولذلك فهم وآل خليفة يرون ان عدوهم الاول الشعب البحراني وايران الاسلام، وحليفهم الاستراتيجي امريكا وحلفاؤها ورببيتها الكيان الصهيوني. وكان متوقفا ان تكون التهمة منسجمة مع الجو السياسي العام في المنطقة وفي العالم. وحيث ان العلاقات البريطانية - الايرانية سيئة للغاية بسبب الموقف البريطاني المؤيد للعراق فقد ربط ايان هندرسون هؤلاء الشباب بالجمهورية الاسلامية، ولكن الشعب يعرف الحقيقة.

وتجدر الاشارة الى ان هناك محكمة اخرى جارية والمتهمون فيها هم عدد من الشباب البحراني من بينهم توفيق الحروس الذي قضى فترة طويلة من حياته في السجن واتعب السجناءين بصموده وشجاعته.

طرح مستندات الحكومة في السوق

ابتداء من هذا الشهر (ابريل) طرحت حكومة آل خليفة مستندات الحكومة للبيع لتوفير جزء من العجز في الميزانية. وتأمل الحكومة الحصول على ٢٠ مليون دينار من بيع المستندات وهو ما يعادل ثلث العجز الكلي المتوقع بسبب زيادة المصروفات عن الوردات. وتبلغ المصروفات الحكومية ٤٩٠ مليون دينار، بينما لا تتعدى المدخولات ٤٣٠ مليون دينار يمثل الدخل النفطي حوالي ٦٠٪ منها. هذا بينما تذهب الوردات النفطية من حق أبو سعفة التي تبلغ اكثر من ضعف انتاج البحرين الداخلي الى حاكم البلاد، عيسى بن سلمان آل خليفة.

وال خليفة هنا مستعدون لاضعاف خزينة الدولة لسد النقص في الميزانية بينما هم غير مستعدين لسد العجز من خلال توفير المبلغ المطلوب من الدخل النفطي لآبي سعفة. والعجز المتوقع لا يتجاوز ١٠ بالمائة من الوردات النفطية من الحقل المذكور.

ولي عهد قطر يزور لندن

قام الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بزيارة رسمية للعاصمة البريطانية في الشهر الماضي لمدة ثلاثة ايام. وتناقش وزير الدفاع وولي العهد القطري والقائد العام للقوات المسلحة ورئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة .. الخ مع المسؤولين البريطانيين «قضايا اقليمية» والتعاون العسكري مع بريطانيا. ويحتمل ان الموضوعين الرئيسيين اللذين شملتهما المحادثات هما مسألة شراء طائرات تورنيبدو من بريطانيا (حيث اجتمع مع اللورد تريفيون وزير مشتريات الدفاع)، والنزاع حول جزر حوار وفشت الديبل مع البحرين (حيث اجتمع مع جيفري هار وزير الخارجية البريطاني).

وفي ما يخص الموضوع الأول فمن المعلوم ان قطر تستخدم طائرات ميراج فرنسية التي تشكل العمود الفقري لقواتها الجوية، وبالتالي فان الانتقال الى التورنادو يعتبر تغييرا نوعيا يتماشى مع التوجه الاخير في منطقة الخليج نحو التورنادو بعد شراء السعودية وعمان لها، وتغييرا كميا للرد على شراء البحرين لسربين من طائرات اف ١٦ الامريكية. كما يحتمل ان حمد ناقش شراء صواريخ محمولة مضادة للطائرات من نوع «بلوبايب» لخلق

المخدرات هدف استراتيجي لآل خليفة

عندما بدأت ظاهرة انتشار المشروبات الكحولية في البحرين في الستينات والسبعينات بتشجيع حكومي واضح، بدأ القلق يسود معظم الأوساط الاجتماعية لما في تلك الظاهرة من اضرار ومخاطر على المجتمع وبسبب مناقضتها الصريحة لاحكام الاسلام. واعتبرت البحرين وما تزال متنجها جذابا للحيليات الأوروبية في الخليج بسبب «انفتاحها» و «حياتها الليبرالية». ولم يكن يختر على البéal انذاك ان حكومة آل خليفة لن تكتفي بذلك القدر من مخططات الفساد في البلاد، ولم يعرف الكثيرون ان الاسلحة التي يحارب آل خليفة بها الاسلام واهله لا حدود لها، حيث تبديء بالاعتقال والتعذيب والسجن وتمر ببرامج الفساد الاخلاقي ولا تنتهي عند حد. فما ان حلت الثمانينات وصعد النجم الاسلامي في افق البلاد كالمع ما يكون، حتى فتح آل خليفة ابواب البلاد لسلح جديد لضرب وحدة الشعب وقوة عزيمته. فاصبحت المخدرات وياه منتشرا في نواحي البلاد، واصبحت هذه المشكلة حديث الناس، ومصدر قلق للآباء والامهات ومحاولة لحرف تركيز الانظار عن الاوضاع السياسية والاقتصادية القائمة في البلاد وفي منطقة الخليج بشكل عام.

في عام ١٩٨٦ اصدرت جمعية الاجتماعيين البحرينيين كتابا صغيرا بعنوان: «ظاهرة تعاطي الخمر والمخدرات في البحرين»، وهي عبارة عن دراسة كتبها الدكتور عبد الرحمن عبيد مصيفر رئيس قسم التغذية بدارة الصحة العامة، تتناول الاسباب والاثار الاجتماعية لانتشار الخمر والمخدرات في البحرين. واعتبر د. مصيفر ان اول العوامل المؤدية الى تعاطي المخدرات هو الاستعمار حيث ذكر ان «الاستعمار يعمل على نشر المخدرات بين افراد المجتمع بغية تحقيق ضعف الشعب وتخلفه والهائه في مشاكل وامور اخرى. وهذا ينطبق على اكثر البلدان العربية والصين قبل التحرير والهند وجنوب افريقيا واغلب دول امريكا اللاتينية. وقد استعملت القوات البريطانية الحشيش في مصر اثناء احتلالها لها بهدف تهدئة الصاخين وانقزاع غضب المثقفين والحد من الثورة ضدها. وكان الاسرائيليون يساهمون في محاولة تهريب المخدرات عبر سيناء لادخالها الى مصر لاسباب عسكرية وسياسية». وذكر من العوامل الاخرى المعتدات الخاطئة المتعلقة بتعاطي المخدرات والحرمان الاقتصادي والفقر، سهولة توفر المخدرات وتساؤل المجتمع نحو متعاطيها، ودور وسائل الاعلام في التشجيع عليها والاعلانات التجارية عنها وتفكك المجتمع.

ثم بسبب كاتب الكتاب في عرض الاحصائيات المتعلقة باعداد المتعاطين وتزايدها عبر السنوات. والانواع المتعددة للمخدرات ونسبة انتشار كل منها في البلاد والفئات الاجتماعية التي يكثر تعاطي المخدرات في ما بينها. وينتهي د. مصيفر الى الخلاصة وي طرح تصورات حول طرق التخلص من المخدرات او الحد من انتشارها، فيرى ان اول خطوة على هذا الطريق تتمثل بزرع القيم والتقاليد الاسلامية في المجتمع عن طريق وسائل الاعلام والمدارس والاندية والمؤسسات الاجتماعية الاخرى. ثم بحث وسائل الاعلام على القيام بدورها الحقيقي في مكافحة هذه الظاهرة، ويشير الى ضرورة الاهتمام بالناهج الدراسية وتناول هذه المشكلة واخطارها ضمن هذه المناهج. ثم يدعو الى الاهتمام بعلاج المدمنين على الخمر والمخدرات وايداعهم في مصحات خاصة ومضاعفة الجهود لمكافحة المخدرات بتقليل فرص الحصول على المخدرات وذلك بمكافحة الاتجار بالمخدرات وتشديد العقوبات على تجار المخدرات ومهربها وعدم قيام اطباء بوصف المواد المخدرة الا لقل عدد ممكن من المرضى والرقابة على الهجرة الوافدة الى البحرين والحد منها قدر الامكان.

ويذكر د. مصيفر من بين وسائل القضاء على المخدرات تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية لافراد المجتمع وذلك بتوفير المراكز الصالحة لقضاء اوقات الفراغ والسكن الصحي وتحسين المستوى المعيشي للأسرة. ويدعو الى الاهتمام بإنشاء مركز اقليمي لمكافحة المخدرات في الخليج لتدريب العاملين على وسائل مكافحة المخدرات. كما يطالب المؤسسات والجمعيات الاجتماعية في البحرين بالقيام بدورها في مكافحة هذه الظاهرة سواء باجراء البحوث والدراسات الميدانية او بالتوعية والتوجيه السليمين. ويطالب بالرقابة على وسائل الاعلان والدعاية عن المشروبات الكحولية في الصحف والمجلات والمتاجر العامة والفنادق والافلام السينمائية. واخيرا يطالب د. مصيفر بمنع استيراد وبيع المشروبات الكحولية وفرض العقوبات على متعاطيها ومستورديها وبتشعبها.

لا شك ان ما قدمه د. مصيفر في كتابه كان محاولة جيدة لاعطاء فكرة عامة عن هذه الظاهرة الخطيرة في البحرين، ولكن الكتاب قد كتب قبل ان تنفجر الظاهرة وتنتشر بشكل غير اعتيادي في اوساط المجتمع البحراني. ولو افعد النظر في كتابه لوجد ان عليه اعادة النظر في الاحصائيات التي استشهد بصعود البقية على صفحة ٤

التعديلات في وزارة الدفاع

صدرت في ٣٠ مارس المنصرم عدة مرسومات اميرية، بتعيينات وتعديلات جديدة في وزارة الدفاع. ورغم ان المسؤولين كعادتهم لم يعطوا تفسيراً لخطأ أوراق العائلة الخليفية، الا انه مما لا شك فيه ان التعديلات الجديدة هي ذات ابعاد عميقة، وسوف تكون لها نتائج على الحياة السياسية في البحرين خلال هذا العام.

فقد صدر عن عيسى بن سلمان الخليفة مرسوما يقضي بازاحة ابنه حمد عن وزارة الدفاع وتعيين بدلا منه، رئيس الاركان السابق اللواء خليفة بن احمد آل خليفة، الذي تم اعلانه ايضا نائبا للقائد العام لقوة الدفاع.

كما تم تعيين العميد عبد الله بن سلمان آل خليفة رئيسا للاركان بدلا من خليفة.

كما صدر مرسوم آخر بإنشاء (أو إعادة انشاء) مجلس الدفاع الاعلى وتكون من: رئيس الوزراء، القائد العام لقوة الدفاع - وزير الخارجية - وزير الداخلية - وزير الدفاع - وزير المالية والاقتصاد الوطني - ووزير الاعلام.

وفي نفس عدد الجريدة الرسمية صدر مرسوم اميري يقضي بإنشاء لجنة عليا لشؤون الضباط مكونة من:

- القائد العام لقوة الدفاع (حمد) رئيسا
- نائب القائد العام لقوة الدفاع (وزير الدفاع)
نائبا للرئيس

- رئيس هيئة الاركان
- مدير شؤون الضباط والافراد.. امينا للسر
- ٣ ضباط يعينهم الرئيس.

وفي حال غياب رئيس اللجنة يحل محله نائبه (وزير الدفاع). هذا، ولابد من القاء بعض الضوء على الظروف المحلية التي رافقت التعديلات الاخيرة.

ازاحة حمد: فقد تمت ازاحة حمد، ولي العهد الخليفية. في غيابه، حيث صدرت كل هذه المراسيم وهو في سفرة رسمية في السعودية، ولم تجر العادة ان يصدر الامير مرسوما له علاقة بشؤون احدى الوزارات الا بحضور الوزير المعني، حيث يعرض توقيعها على الوثيقة الرسمية للمرسوم.

وان دل هذا على شيء فانما يدل على عدم رضا حمد بازاحته من اهم منصب يتقلده، فوظيفة ولي العهد لا تتعدى الانتظار حتى يموت الامير او يتنازل عن الحكم له.. ولا تتعدى مقابلة بعض الوزراء. وكانت وزارة الدفاع توفر لحمد ذراعا سياسية داخل مجلس العائلة وفي مجلس الوزراء ايضا.. ويفقدانه الوظيفة، فيسكون من الغريب اذا حضر اجتماعات مجلس الوزراء، وذلك بالنسبة لعمه خليفة بن سلمان هو الغاية، حيث يحكم رئيس الوزراء قبضته على مقاليد الامور، لا سيما ان وزير الدفاع الجديد معروف بولائه الاعمى لسعيه خليفة، كما انه سيكون ممنونا له حيث وفر الفرصة الى ترقية وزيراً للدفاع.

المجلس الاعلى:
وفي نفس السياق فقد تم انشاء المجلس الاعلى للدفاع تحت رئاسة خليفة، وليس حمد. ومع ان القائد العام لقوة الدفاع (حمد) بقي عضوا في المجلس فان التشكيلة تدل بلا شك ان كفة رئيس الوزراء ستكون هي الراجحة والمؤثرة على مجريات الشؤون الدفاعية للعائلة الحاكمة، واجهزة ادارة الدولة وعلى رأسها مجلس الوزراء.

ويدعم ذلك تشكيلة اللجنة العليا لشؤون الضباط حيث ان المرسوم اصبر على انه في حال غياب القائد العام (حمد) يقوم نائب القائد العام (وزير الدفاع) مقامه في رئاسة اللجنة وهي اللجنة المسؤولة عن الترقيات والتعيينات والدورات الدراسية وما الى ذلك من شؤون اجتماعية ومعيشية تهم الضباط والافراد.

وبهذا، فقد تمت سيطرة رئيس الوزراء على هيكلية وقنوات التنظيم في وزارة الدفاع، بالإضافة لرسم السياسة العامة بما في ذلك مصادر التسلح.. وخرج حمد من الباب الشرقي كما يقولون. اما باقي اعضاء مجلس الدفاع الاعلى فان ضم وزير المالية للمجلس واستثناء وزير الصحة والمواصلات امريث السخرية اولا، ويؤكد العقلية الطائفية للعائلة الحاكمة ثانيا.

فمن المعروف ان حالات الطوارئ التي تحتاج لانعقاد وعمل مجلس الدفاع الاعلى تحتاج اول ما تحتاجه، بعد الجانب الامني والعسكرية الى تعاون مستشفيات وزارة الصحة وخدمات الاسعاف، كما تحتاج للسيطرة على الاتصالات السلكية واللاسلكية والطار والبريد ووسائل النقل العامة لاستخدامها للاغراض العسكرية.. ومع ذلك فان هذين المرفقين الهامين لم يتم تمثيلهما في المجلس المذكور، لاسباب واضحة.

لمذا التعديل؟

وكما قلنا فان المعلومات المتوفرة حول الموضوع لا تتعدى ما نشرته الجريدة الرسمية في ٢١/٣/٨٨ غير ان الملاحظ لمسيرة ثلاث العائلة (عيسى - خليفة - حمد) منذ عهد خروج الانجليز الرسمي حتى الآن.. يجد انه فيما دون الامير، نشأ خطان، او نمطان في الادارة والعلاقات الخارجية تعارف عليهما بخط حمد وخط خليفة. واهتم الطرفان بتقوية مركزهما في مؤسسات الدولة وعلى مستوى الاعلام، فمن جانبه قام خليفة بابراز ابنه علي على وسائل الاعلام ودفعه في دهاليز الدبلوماسية.. فلم يزد البحرين زائر، (حتى لو كان

سائق رئيس جمهورية) الا والتقى بعلي بن خليفة. وحتى بعد تعيينه وكيلاً مساعداً لشؤون الهجرة والجزوات بوزارة الداخلية ظل يستقبل الزوار الاجانب، او يحضر مع والده عندما يستقبلهم. واعتبر حمد ذلك توجهاً من عمه للسيطرة على الامور في حال غياب والده عن السلطة.. وكما ازادت حدة الخلافات ودائماً ما تصادف خلال الاحتفالات بالعيد الوطني في اواخر العام، يسافر خليفة خارج البلاد.. ربما لمنع اخيه من التنازل عن الحكم لابنه، وكما ذكرنا من قبل، فاحياناً يقوم القسم الخاص باعتقال بعض المواطنين واكتشاف مؤامرة للتفطية على النزاع العائلي.

وكان حمد يستند على وزارة الدفاع لمنع اي محاولة من عمه لقلب الامور باستخدام وزارة الداخلية.. فالعوائل الحاكمة في دول الخليج مشهورة بتأمر فخوذها المختلفة على بعضها البعض.. بل ان حكام ابو ظبي وقطر وعمان كلهم جاؤوا بعد انقلابات عائلية.. وقتل فيصل بن عبد العزيز نتيجة هذه التآمرات. ولذا فان غياب حمد عن وزارة الدفاع ونمو نفوذ خليفة فيها بالإضافة لوزارة الداخلية سوف يجعل ولي العهد في موضع لا يحسد عليه. وقد استغل رئيس الوزراء الوضعية الجديدة.. فحضر في يوم الخميس ٢١/٣.. اي نفس يوم صدور المرسومات الاميرية.. احتفالاً بالمسابقة الختامية للرامية، ولم يحضر حمد ذلك الاحتفال حيث لم يعد الا الساعة الواحدة بعد ظهر ذلك اليوم من الرياض.. وربما هي المرة الاولى التي يتغيب فيها عن هذه المسابقة التي تعتبر اهم مناسبات وزارة الدفاع.. وكانت هذه هي المسابقة الحادي عشرة.

ومن الغريب ان حمد احتفظ بمنصب القائد العام لقوة دفاع البحرين.. وهو منصب يؤهله للمشاركة في مجلس الدفاع الاعلى.. ورئاسة لجنة شؤون الضباط. غير انه من غير المتوقع ان يرأس حمد اللجنة المذكورة حيث ستسير الامور من قبل وزير الدفاع الجديد بالتشاور مع رئيس الوزراء.. فالكثير من لجان الدولة لا يجتمع افرادها الا على الورق في هيئة اسماء والقاب وظيفية.

لمذا التعديلات؟

ان المستقبل القريب سوف يجيب على اهمية هذه التعديلات على المستوى البحراني.. فان وراء الاكمة ما وراءها!! فعلى مستوى العوائل الخليجية لا يوجد ولي عهد دون وظيفة اخرى.. ففي الكويت يرأس مجلس الوزراء.. وفي السعودية ينوب رئاسة الوزراء.. وفي قطر يتولى وزارة الدفاع.. المهم انه يشارك في ادارة الحكومة لتتهيته لتسلم مهام الحاكم الحالي. وعلى ذلك فمن المحتمل ان يتنازل الامير قريباً (حتى العيد الوطني لهذا العام) عن الحكم لابنه حمد.. وبهذا فقد تم ارضاء رئيس الوزراء بالتعديلات الجديدة لتسليم حمد مقاليد الامارة دون ان تمر العائلة باضطرابات، لا تسمح اوضاع المنطقة الخليجية بها.

اماعلى المستوى الاقليمي فان وزارة دفاع البحرين لا تعني كثيراً في التوازنات العسكرية. فقيادة ٢٨٠٠ مجند لا تحتاج الى هذه الضجة من التلاعب السياسي، وهي مؤسسة صغيرة جدا اذا قورنت ببعض المؤسسات العسكرية الاقليمية مثل ايران والعراق، وحتى على مستوى السعودية، وعمان والامارات، فالقوة لا تعادل لوازمين عراقيين. على اي حال.. فالمفروض ان تنتقل الزوارق الصاروخية الجديدة.. واي معدات اخرى حصلت عليها قوات خفر السواحل الى وزارة الدفاع بدلا من الداخلية لتكون جناحاً بحرياً يضاهي جناحها الجوي والجيش على الاقل.. فليس على خليفة من خوف بعد الآن من وزارة الدفاع.

الوجود الامريكى - البقية -

ولم يكن غريباً ان تتحرك حكومات السعودية والبحرين والكويت لضرب الوجودات الاسلامية باستعمال وسائل العنف المتعددة. وكان من الطبيعي لهذه الحركات والوجودات، فيما لو سمح لها بالعمل ولو في اطر محدودة، ان تستهدف الوجود الامريكى كسياسة ثابتة. ولكن الانظمة الخليجية التي سمحت للوجود الامريكى بالتنامي واعطت موافقتها على منح تسهيلات عسكرية الى جانب القواعد العسكرية لاستعمالات قوات التدخل السريع التي تحولت في ما بعد الى ما يسمى بالقوات المركزية الامريكى، كانت تشعر بالخطر من المد الثوري المتنامي، وبهذه السياسات اصحبت القضية الفلسطينية التي هي جوهر مشكلة الشرق الاوسط لقضية ثانوية في اهتمامات دول الخليج التي انشأت لها تحالفاً (بينشجع بريطاني - امريكى) سمي «مجلس التعاون الخليجي»، خصوصاً وان القوة الجديدة التي حلت محل بريطانيا كانت ذات سياسة واضحة تجاه القضية الفلسطينية وهي اعتبار «اسرائيل، هي الاسس في اي سياسة خارجية مع دول المنطقة وعدم السماح بقيام اي كيان سياسي للشعب الفلسطيني.

في ظل هذه الخلفية التاريخية للوجود الامريكى في الخليج، يمكن فهم التصرفات الامريكى الاخيرة في هذه المنطقة الحيوية. ولا يد من الاشارة الى ان الوجود الامريكى في الخليج والمحيط الهندي تغيرت اهدافه باستمرار كلما تغيرت الظروف العالمية ومحاور الصراع الدولي. ففي البداية كان اهم هدفين لهذا الوجود هما مواجهة النفوذ السوفياتي المتنامي في العالم وخصوصاً في هاتين المنطقتين، وحماية الممرات المائية التي يمر فيها النفط التي اصبح سلعة ذات بعد استراتيجي اساسي في القاموس الغربي. اما اليوم، وبعد ان هدات حدة الحرب الباردة بين موسكو وواشنطن واصبح هناك قدر من التفاهم على القضايا الاقليمية بين الدولتين العظميين كان احد آثارها توقيع اتفاقية جنيف في ما يخص قضية افغانستان الشهر الماضي، فقد تغيرت

صفحات من تاريخ الظلم الخليفي

حل قضية الارض. واضفت بانني سارسل الفلوس لان الشيخ عيسى الفى القضية التي تمنع اغلاق ملفها. واكد الحاكم استلامه الرسالة ووافق على ان القضية قد اغلقت وشكرني. وتبع ذلك فترة من الاعتداء من قبل الفداوية وغيرهم ضد المزارعين العاملين في الارض المذكورة بهدف اربابهم الى الدرجة التي لن يعمل احد مع الجشي في النهاية فاضطرت الى ان اوقف هذا بوضعهم تحت الحماية البريطانية كعمال دائمين لمواطن محمي من قبل بريطانيا طبقاً لنظام المجلس النظامي. تبع ذلك سلسلة من القضايا بين افراد عائلة الجشي اثرت من قبل زوجة الشيخ عيسى. بمناسبة زيارتك الاخيرة اقترحت وضع كل العقار تحت التجميد حتى تقدم كل الوثائق من اجل حل هذه النزاعات بشكل دائم. ولكن ذلك لم يحصل لانهم وصلوا الى اتفاقات فيما بينهم. في الاسبوع الماضي حاول الشيخ فجأة ان يبدأ قضية وارسل الى عدة مرات طالباً ارسالها الى محكمة الشرع ونظراً لما حدث واعترافه المكتوب بانه الفى القضية وانها بقيت جامدة لمدة ١٨ شهراً رفضت اعادتها فتحها. واعترف الشيخ حمد وسلمان بان القضية كلها لعبة من قبل زوجته وان عبد الله كان يعمل لاقناع الشيخ بتركها. ولكن الرجل الكبير كان تحت السيطرة الكاملة لزوجته وهو الآن يحاول اقامة القضية على اساس انني رفضت احالته الى محكمة الشرع وهدد بأن يكتب لابن سعود لارغام مهدي على تسليم الارض وحيث ان الاخير شيعي وان ابن سعود كان يتعاطف مع الشيخ عيسى في قضية ظلم الشيعة فان هذا الاجراء قد ينتج عنه ارغام مهدي بدون اي دليل على الخروخ تحت الضغط. انني سأري الشيخ عبد الله رسالة والده الذي اعترف فيها بالغاء هذه القضية. واعتقد ان من الممكن ان يستمر الشيخ عيسى في الكتابة الى ابن سعود. اما القضية الثانية فقد حدثت مؤخراً. فقد باع الشيخ عبد الله قطعة ارض خربة الى بحراني وقد اصدرت وثيقة البيع وصدق عليها الشيخ عيسى. وبعد ذلك باعها الرجل الى الحاج احمد بن خميس وهو شخص اضطهد في عهد النجدي ديكسون ووضع تحت الحماية وسمعت زوجة الشيخ عيسى لاحقاً بالبيع وادعت ان الارض ملك لها وكان من الخطأ بيعها. ارسلت احضاريات الى المشتريين للمثول امام القاضي. فاجابوا بانهم لم يكونوا مخطئين وانهم اشترى الارض وحصلوا على وثيقة موقعة من الشيخ عيسى بنفسه وانهم باعوا الى طرف آخر وانها اذا كانت لديها قضية على الاطلاق فان عليها ان تحلها مع الشيخ عبد الله. وفي الوقت الحاضر فان الارض قد زرعت. ثم هددوا بتبعات قاسية اذا لم يرجعوا الوثائق. وقد استعملت كل الوسائل لاقناع احمد بن خميس بتسليم الوثائق ولكن الاخير سجد في المعتمدية وقدم لهم اعدارا عديدة حتى سفره الى بومباي. وما كاد يسافر حتى هرع الفداوية الى ارضه وضربوا المزارعين وهددوهم بالسجن اذا استمروا على مزاوله العمل فيها. وجاء ابنه الى المعتمدية واشتكى بانهم هربوا جميعاً من الخوف وان اشجاره ومحاصيله ستموت. كتبت الى الشيخ حمد بحداقة وقلت بان بعض الافراد قد تجاوزوا التعليمات والمحت الى انه في حال استمرار استقرا المزارعين فأنني قد اضطر لحمايتهم. فتوقف التدخل فخيرني الشيخ حمد بانه خجل من الحادثة وانها من عمل زوجة الشيخ التي تدخل ابنها عبد الله باقناعها بدون نتيجة.

اعتقد ان هذه الحوادث توضح مدى عدم استعداد الشيخ عيسى للقبول بأي اصلاحات في البحرين.

ميجر: اي. ايه.

سينة وتؤكد انها اقيمت على اساس وثائق ثبت انها سرقت. في ذلك الوقت جلس الشيخ عبد الله (بن عيسى) في المحكمة المشتركة وبدلاً من ان يكون محايداً، استعمل كل وسيلة لمساعدة المدعي. وفي النهاية اضطر للاعتراف بان المدعي ليس له قضية وعلاوة على ذلك فانه مذنب لشرائه وثائق مسروقة وتقديمه قضية مزورة.

بالرغم من عدم الاعتراف فقد عرف بان القضية كلها وضعت بواسطة زوجة الشيخ عيسى التي كانت تملك العقار المجاور وكانت تأمل بان تستفيد بطريقة غير مباشرة. وكانت منزعجة لخسارة القضية وقامت بحملة ضد مهدي الجشي. وتسببت في حدوث عدة نزاعات بين افراد عائلة الجشي لهدف واحد هو احراج مهدي. ثم قدم الشيخ عيسى الدعوى المذكورة اعلاه.

باديء ذي بدء طالب (الشيخ عيسى بن علي) مهدي بضرية فقال مهدي بانه سيدفعها، ولكن قبل بضعة ايام من القضية كان الشيوخ قد ارسلوا الفداوية الذين هدموا سياج عقاره ودفعوه الى الخلف عدة يارات، فتلكتاً في الدفع حتى يتم حل هذه القضية. طلب الشيخ عيسى بان تحول القضية الى محكمة الشرع. ولكن شيعياً، بطبيعة الحال رفض مهدي ان تحول القضية الى القاضي السني خصوصاً وانها ليست قضية شرعية. وسألت الشيخ عما اذا كان سيرسل وكيله الى المحكمة الشرعية من اجل سماع القضية في مثل هذه الظروف الخاصة. ولم يستطع الشيخ ان يرفض ولكنه بدأ لعبة جديدة حيث اشيع بانني لم اوافق على تحويل القضية للشرعية الإسلامية.

ويبحث للقاضي وشجعه على اثارة الناس. وجاء القاضي لمقابلتي وشرحت له الوضع. ووافق واقترح انه سيكون من الافضل لاسباب سياسية ان ارسل القضية اليه واذاف بانه في بعض الحالات الصعبة وجد ان من الافضل تأخير القضايا حتى تتعب الجهات المعنية منها. وبمعنى آخر فانه اذا لم يستطع ان يلقي قضية الحاكم فانه لن يعطي حكماً ضد الطرف الآخر. وهذا بدون شك بسبب انه يدرك اننا نراقب القضية. وفي الوقت نفسه فان نصيحة القاضي بعدم اعطاء الشيخ سبباً للشكوى كانت في رأبي لمصلحتي. ولذلك فقد نصحت مهدي بأن يذهب الى القاضي وتعهدت بان اراقب القضية. ذهب الطرفان الى القاضي عدة مرات وكان واضحاً جداً ان وكيل الشيخ لم يستطع اثبات اي شيء وان مهدي كان يملك العقار لسنوات طويلة. وخلال المرافعات ارسل الشيخ عيسى، بعد ان ينس من الحصول على قرار مباشر من القاضي، الى مهدي بحضور شهود وطلب منه بان يهدية قطعة الارض. وافق الاخير بشرط ان يوافق الشيخ على ان يخفض الضريبة المطلوبة منه وان يعطيه وثيقة بان العائلة الحاكمة ليس لديها اي مطالب ضد ممتلكاته. وكان مهدي مستعداً لهذا الاتفاق لمنع المشاكل المستقبلية. وافق الشيخ عيسى ولكن كان واضحاً انه لم يكن لديه نية حقيقية للالتزام بما يخصه من الاتفاق بل كان يأمل ان يحصل وثيقة من مهدي ثم يعلن بعد ذلك بان مهدي قد رضخ بعد ان وجد نفسه مخطئاً. ولكن الاخير قبل ان يسلم الوثيقة ارتأى ان يستشيرني لان القضية كانت مستمرة فجاء الي وقلت له انني سعيد بانها قد وصلا الى تقاهم ولكنني اقترحت ان يتبادلا الوثائق لمنع اي سوء تقاهم لاحق. رجع الى الشيخ عيسى الذي رفض ان يعطيه الوثيقة المتلق عليها في مقابل وثيقة اهداء الارض اليه. ولم يستمر الشيخ الحاكم في القضية.

بعد عدة اشهر كتبت الى الشيخ عيسى وارسلت له الضريبة المستحقة له من مهدي الذي دفعها بعد ان انحلت القضية الاخرى الى المعتمدية بانتظار

هناك بعض القضايا التاريخية التي تبدو احبائنا وكأنها قديمة - جديدة بسبب تكرور حدوث نماذج منها على مر التاريخ. في هذه الصفحة نعرض قضية من قضايا الظلم الخليفي لشعب البحرين كما جاءت في رسالة من المعتمد السياسي البريطاني في البحرين الى المقيم السياسي في بوشهر.

المعتمدية، البحرين، ١٩٢٣/٧/٧

المحترم المقيم السياسي في الخليج الفارسي، بوشهر

مذكرة: اود ان اكتب لك عن القضيتين التاليتين لمعلوماتك، لانها يوضحان حقيقة حاكم البحرين ولما قد يتمخض عنهما لاحقاً.

في اكتوبر ١٩٢١ قدم الشيخ عيسى (بن علي) دعوى ضد شخص هو مهدي الجشي وهو مواطن شيعي من القطيف ومن رعايا بن سعود وهو يملك عقاراً في البحرين. وقبل ذلك حدثت قضية معقدة جدا بين هذا الشخص ومواطن بحراني اثرت من قبل الشيوخ بهدف ادعاء ملكية بعض عقارات الجشي من اجل حصول الشيوخ على ملكيتها لاحقاً فيما لو لم تنجح قضية المواطن. وكانت القضية

اهداف الوجود الامريكي في المنطقة. فبدلاً من مواجهة النفوذ السوفياتي الذي كان في معظم الاحيان ضرباً من الخيال، اصبحت مواجهة الخطر الإيراني، هي الاساس في السياسة الخارجية الامريكية. وفي منطقة الخليج بالذات. اما عملية المعمرات المثنية للحفاظ على تدفق النفط فما تزال هدفاً رغم ان امريكا لا تعتمد الا على نسبة ضئيلة من احتياطاتها النفطية تاتي من الخليج.

وضمن هذه السياسة المعلنة حدثت المواجهة الدموية بين الاسطولين الامريكي والایراني الشهر الماضي التي راح ضحيتها عدد من المسلمين الإيرانيين. وبدلاً من شجب العملية التي تعتبر مؤشراً خطيراً على حقيقة نوايا الامريكيين، فقد بارز حكم الخليج لشجب ايران علناً وعلان التأييد الضمني للاجراء الامريكي. حدث هذا في الاسبوع نفسه الذي اغتالت فيه الايدي الاسرائيلية المناضل الفلسطيني ابو جهاد في تونس الذي قتل المصادر ان الامريكيين وفروا تسهيلات عديدة للاسرائيليين في عملية اغتياله. وهكذا تصبح امريكا هي سيادة الموقف لانها مع العرب ومع اعدائهم في الوقت نفسه. فبدلاً من قيام السعودية وبقية دول الخليج بقطع العلاقات مع امريكا احتجاجاً على اغتيال ابي جهاد بادرته هذه الدول لشجب ايران التي كانت تدافع عن ارضها وسيلتها بوجه الانتهاكات الامريكية بل وعن المسلمين قاطبة. وما هو اكثر ايلاماً من ذلك ان يستقبل الجنود الامريكيون من قبل ال خليفة وكانهم دافعوا عن حامي الاوطان وارجعوا فلسطين للعرب.

مرة اخرى نقول ان الوجود الامريكي انما هو لحمية المصالح الامريكية والغربية والدفاع عن امن اسرائيل وضرب كل القوى التي تريد ان تكون خارج الهيمنة الامريكية. واعطاء قاعدة الجفير للقوات الامريكية خيانة كبرى ليس للحلاد فحسب بل لقضايا الامة وعلى راسها قضية فلسطين. وليس هناك مبرر لذلك شعبيياً، فحتى اذا كان هناك مال في مقابل استعمال قاعدة الجفير فانه يذهب لجيوب ال خليفة ولا يدخل في ميزانية البلاد. فهل هناك جنوى من الوجود الامريكي الا اذلال الامة؟

خاطرة: وزارة الشجب والتأييد

دول الخليج والبحرين بالذات تحتاج الى وزارة خاصة تسمى وزارة الشجب والتأييد.

فخلال الشهرين الماضيين قامت حكومة البحرين بشجب الامور التالية: ١- شجبت البحرين تهديدات «اسرائيل» للسعودية وهددت «اسرائيل» من مغية العدوان على احد اعضاء مجلس التعاون، والا فانها («اسرائيل» او البحرين لا اذكر) ستندم. واعلن وزير الاعلام وقوفه بشدة وصلابة، (وتبسمه في مكانه من الخوف).

٢- شجبت البحرين «اعتداء» ايران على بويان الكويتية.. واعلنت مساندتها للشقيقة الكويت.. ووقوفها الى جانبها (في السكوت والخوف من الجهول). وطلبت المواطنين للامتناع عن زيارة الكويت الا للضرورة.

٣- شجبت البحرين ايران ونددت ب«عدوانها» على المسكينة الولايات المتحدة الامريكية.. واعلنت استنكارها لموقف ايران من الملاحه الامريكية والدولية (وتأييدها لموقف العراق من الملاحه الدولية).

٤- وعلى لسان الناطق باسم وزارة الخارجية قامت الحكومة بالشجب القوي والتنديد العنيف لاسرائيل لقيام عملائها باغتيال القائد الفلسطيني خليل الوزير (أبو جهاد) في تونس... واعلنت اعجابها بانظمة الامن التونسية وعدم علاقتها بالمحاولة او بالمخابرات الامريكية. (واوضح البيان ان «اسرائيل».. دائما تذهب للحضران الهيبطة امثال تونس واوغندا ولبنان.. لكن.. صخرة الامن هي البحرين ودول الخليج).

٥- ادانت البحرين (اميرا وحكومة) «اعتداء» زوارق ايرانية على منصة اماراتية تستخدمها القوات الامريكية للسياحة.

٦- استنكرت البحرين موقف قطر العدواني وخطتها الرامية لضم جزر حوار وفشت الديبل (وجدة وام النعسان وسترة والمحرق... وو... اقامة حفلة لشوي اللوز على قطعة جرادة... واعتبرت التصرف الاخير تحديا صارخا للاعراف الدولية... والتقاليد العربية).

وردت قطر بالمثل. ٧- حملت وزارة خارجية البحرين على مختطفي الطائرة الكويتية (الجابرية)... وادانت كل اعمال القرصنة (البحرية والجوية)... التي يقوم بها اناس غير مسؤولين حسب تعبير بيان وزارة الخارجية.

واتهم البيان تايلاند وايران وسوريا ولبنان وبعض الايدي الخفية بانها تقف حول عملية الاختطاف.. وحمد الله على ان احدا من ال خليفة لم يكن في الطائرة ليتسنى له (كاتب البيان) ان يستمر في عمله.

٨- ادانت وزارة الصحة البحرانية واستنكرت اولئك الذين يرمون القمامة في الشوارع وطلبت المواطنين بالاحتفاظ بالقمامة لحين تجميعها... وشجبت اعتداء بعض العاطلين على اكياس القمامة المخصصة للمواطنين.

٩- تواصلت الحكومة بكل اجهزتها دون كلل او ملل ادانتها لجرائم «اسرائيل» في الاراضي المحتلة.. ووقوفها بحزم الى جانب ابناء فلسطين... (ولذلك قررت اعطاء امريكا مساعدات وتسهيلات لوجستية حتى تقوم القوات الامريكية بضرب الكيان الصهيوني الغاصب للقدس، الذي يقوم باعمال عدوانية ضد ابناءنا في فلسطين) حسب قول بيان وزارة الاعلام.

١٠- نددت حكومة البحرين وعلى لسان طارق المؤيد (الطويل جدا)... باعتمادات باكستان على الهند.. وطلبت الطرفين بالتزام ضبط النفس في ما يخص نزاعهما حول مقاطعة جامو

هزيمة الاساطيل الامريكية

ما العمالة جرجرت اذبالها ما للخليج غدا بقدره قادر ما للاساطيل الغربية تنتشي ما للقبائل في الخليج تأمركت لغفت كرامتها لسوء طباعها فحشى من الاسلام ثورة اهله اولى لها في البحر ترمي نفسها لئن الصباح واين ال خليفة عاجزا بارض المسلمين وصادروا وتجزؤوا ضد الامام عصابة

نار تقطع بالأمي اوصالها باعوا البلاد وشردوا ابطالها ضد الشعوب.. وما أشد تضالها فتخاف من هول المصاب خيالها ويدوق اسطول النخلة ويلها تشكو لهول مصيبتها ما تقها سوخ الوعى يتساقطون خلالها ويكسرون بعزمهم اغلالها يتدقون من الجنان زلالها هزمت اساطيل العدى طويس لها

الجرحي الامريكان يملأون مستشفى السلمانية

عندما اعلنت امريكا ان احدى فرقاطاتها التي تجر في الخليج قد اصطدمت بقم مما ادى الى احدث اضرام بليغة في الفرقاطة ادعت ان عشرة من جنودها فقط قد اصيبوا بجروح ولكن شهود عيان ذكروا ان عدد الجرحى الذين تم نقلهم الى مستشفى السلمانية يصل الى اربعين شخصا. حيث حجزت لهم اجنحة خاصة في المستشفى. وهذه ليست المرة الاولى التي تكذب فيها امريكا. ففي العام الماضي عندما اسقطت الجمهورية الاسلامية طائرة مروحية امريكية وقتل قائدها ومرافقه اعلنت امريكا وحكومة ال خليفة ان اثنين من الامريكان قتلوا في حادث اصطدام سيارته في ميناء سلمان.

وكشمر. ١١- اشادت البحرين بدور السعودية (في اي شيء). ١٢- نددت البحرين ب «نظام طهران» لمواقفه ضد الودية (وكل مواقفه حسب قول المندد). ١٣- رحبت البحرين باعادة العلاقات بين تونس ومصر وبين سوريا ومنظمة التحرير، وبين امريكا والاتحاد السوفياتي. ١٤- رفضت البحرين التعليق على الاتفاق الامتقاني في جنيف، (لانها لم تقم المقصود منه). الم اقل لكم انهم يحتاجون الى وزارة متخصصة.

تقرير منظمة العفو الدولية

صدر عن منظمة العفو الدولية تقرير في شهر مارس الماضي جاء فيه ما يلي:

البحرين

ايقال انعرالي ومحكمة غير عادلة

في نهاية نوفمبر ١٩٨٧ تم ايقاف ثلاثة شباب من الشجبة، بحرانيان وايراني يعيش في البحرين للتحقيق من قبل مخابرات الدولة. وتم احتجازهم بدون اي اتصال مع احد لمدة شهر واحد تقريبا قبل ان يقدموا لتلقي التحقيق لكي يعترفوا. وفي ٢٣ ديسمبر ١٩٨٧ اطلت وزارة الداخلية ان الرجال الثلاثة اعترفوا بالتخطيط لتفجير منشآت نفطية واهداف اقتصادية اخرى كجزء من مخطط لاسقاط الحكومة. الرجال الثلاثة هم:

نبيل باقر ابراهيم باقر، ولد عام ١٩٦٤، مواطن بحراني يعمل مهندسا في شركة نفط البحرين.

احمد حسين ميرزا عبد الخالق، ولد عام ١٩٦٥، مواطن إيراني يعمل مدرسا في المدرسة الإيرانية في القامة، البحرين.

خالد عبد الرسول اميري، ولد عام ١٩٦٣، يعمل مهندسا مدنيا في وزارة الاشغال والكهرباء والماء.

اعتقل نبيل باقر، كما تقول التقارير في ٢٢ نوفمبر ١٩٨٧، بينما اعتقل الاخران في ٢٨ نوفمبر ١٩٨٧.

المحتجزون على محاكمة عادلة. ولقي منظمة العفو الدولية تجاه المرافعات في هذه المحاكمة يتركز على حقيقة ان الحكم قد يبنى على اساس الاعترافات امام الشرطة او قاضي التحقيق، او المرافعات المكتوبة من قبل قاضي التحقيق او الشرطة بهذه الاعترافات. ومن خلال تجربة منظمة العفو الدولية فان هذه الدرجة من الاعتماد على الاعترافات ككامل في المحاكمات تشجع اعضاء قوات الامن على اللجوء للتعذيب للحصول على الاعترافات. وليس هناك حق الاستئناف ضد حكم المحكمة، وقد تجرى المرافعات وتسجل بالكاميرا. وفي قضايا سابقة امام محكمة الاستئناف المدنية العليا لم يُسمح لمحامي الدفاع بالاتصال بالمتهمين حتى تبدأ المحاكمة، وبهذا تعزل محاولات المحامين لاعداد الدفاع عن موكلهم.

ومنظمة العفو الدولية مهتمة باعطاء هؤلاء الشباب الثلاثة محاكمة عادلة طبقا للمعايير الدولية. والمنظمة ما تزال تطالب بضمانات بان الرجال الثلاثة يعملون معاملة حسنة، وانهم اتصلوا بمحاميين واقارب واطباء عند الحاجة.

ان استجواب المعتقلين وهم في سجن انعرالي قد ادى الى سوء معاملة وتعذيب في عدة حالات في البحرين. ولنع ذلك فان كل السجناء يجب ان يقدموا الى سلطة قضائية سريعة سرعيا بعد احتجازهم، وليس بعد عدة اسابيع، كما في هذه الحالة، ويجب ان يسمح لهم بالاتصال السريع بمحاميين واقارب وغناية طبية في وقت الحاجة.

وبهذا فقد قضى المتهمون حوالي شهر واحد في اعتقال انفرادي دون تهمة او محاكمة، وبدون اتصال مع محامين او اقارب. وفي الغادة يُعازس التعذيب في هذه الحالات وقد سجلت منظمة العفو الدولية عددا من الحالات في البحرين التي تُعذب فيها معارضو الحكومة من اجل الحصول على اعترافات وهم في حالة الاعتقال الانعرالي قبل محاكمتهم. في سبتمبر ١٩٨٦، عُذب الدكتور هاشم العلوي حتى الموت وهو يُستجوب بخصوص نشاطات الجبهة الوطنية لتحرير البحرين. وفي هذه القضية، فان المتهمين الذين حكم على خمسة عشر منهم بالسجن في اكتوبر ١٩٨٧ اكدوا خلال محاكمتهم بانهم عُذبوا خلال استجوابهم. وفي القضية الحالية يحاكم الرجال الثلاثة بتجاوزات تتعلق بالامن الوطني لارتباطهم بمخطط لاحداث انقلاب ضد الحكومة. بدأت المحاكمة في ٢١ يناير ولكنها اجلت حتى ٢٤ فبراير ١٩٨٨، ولم تحصل المنظمة على معلومات عنهم بعد ذلك. ان القضايا المتعلقة بالامن الوطني تقدم لمحكمة الاستئناف المدنية العليا التي قد لا يحصل فيها